

— تتركز على القتل الواقع شرقي قدس وبتجاه العدو لحماية انسحاب الحزيرتين وحتى مرور آخر جندي من الحاضرة الثانية .

٢ — تتم جميع هذه التحركات بكل هدوء وبعد آخر ضوء .

٣ — يشرف الوكيل (تركاوي) على ائتلاف جميع الاوراق والوثائق .

٤ — تبقى الحاضرة الثالثة (على السطح) في تماسها مع العدو بالنيران الى ان تتلقى الامر المعاكس .

ما ان حل الظلام وأصبحت الرؤية المجردة صعبة حتى أمرت الحاضرة الاولى بالتنفيذ . وبعد مرور الوقت المقدر أمرت الثانية ، ثم أمرت الثالثة بإيقاف إطلاق النار فوراً والنزول الى الطابق الأرضي . وبعد مرور الوقت المقدر لوصول الحاضرة الثانية الى موقع تركزها ، أمرت الثالثة بالانسحاب . ثم كنت آخر من انسحب .

تمت عملية الانسحاب بكل دقة ونجاح . ومررت اثناء الطريق بكافة العناصر المتمركزة حاضرة بعد حاضرة ، الى ان مررت بقل قدس فأمرت الحاضرة المتمركزة فيه بالالتحاق بالفصيل . والتحقنا بالسرية في قدس . وتمت عملية ايهام العدو بأن المخفر ما زال محتلاً وان عناصر المقاومة ما زالت متمركزة فيه .

تلقانا أمر السرية مهنتاً بسلامة الوصول وتنفيذ الانسحاب . الا انه وجه الي انتقاداً هادئاً بقوله : لقد احترقت ذخيرة كثيرة في تغطية انسحابك . فقلت له : لقد كانت لايهام العدو . ولم تطلق النار اثناء الانسحاب ابداً .

لقد كان من الواجب اعداد المخفر للنسف بالتفجيرات ، اما لنسفه من قبلنا بعد الانسحاب منه حتى لا يستفيد منه العدو . واما بالتوقيت . كما كان من الضروري زرع الالغام والافخاخ داخل المخفر وخارجه حتى تنفجر عند احتلاله من قبل العدو . ولكن لم يكن عندنا شيء منها . وكان أسفني الكبير على المحرك ان تتركه سليماً الا من بعض الاعطاب الطفيفة التي استطعنا اجراءها فيه .

في تمام الساعة العاشرة ليلاً وبعد وصولنا الى قدس بنصف ساعة . بدأ العدو هجومه على الكعب بنيران كثيفة جداً . كانت تنطلق من اتجاهين : من مستعمرة الهراوي ومن التلال المحيطة بها . ومن الوادي والتلال المشرفة على سهل الحولة . وكانت كلها تنصب على الكعب ، فتحدث انفجارات هائلة ، واضواء متلألئة . لان بعض القنابل كان مضيئاً .

استعملت في هذا الهجوم راجمات الالغام بكثافة كما استعملت مدافع الهاون بغزارة . عدا الاسلحة الالية التي كانت مصوبة على الكعب من التلال المطلة عليه (منطقة الهراوي) . كان منظر المخفر على البعد خلاباً وساحراً . فكان شعلة نيران . ولم يبق أحد من القرى المجاورة الا واطل من شرفته ليتفرج على هذا المنظر وعلى تلك المعركة من جانب واحد .

استمر الهجوم قرابة النصف ساعة . ثم سكنت المدفعية فجأة . وتابعت الاسلحة الالية اطلاقها ، وما هي برهة حتى سمعت انفجارات الالغام على الاسلاك الشائكة المحيطة بالمخفر . كل ذلك والمعركة دائرة من جانب واحد . ولم يصدر عن الجانب الاخر أي رد فعل . وما هي الا برهة حتى تعالت الاصوات وانقطعت النيران وانكشف العدو بان ضربته وقعت في فراغ . اما مدفعيتنا كما جاء في امر الانسحاب فلم تطلق قنبلة واحدة في الميعاد المحدد لها . ولو اطلقت لاحدثت في صفوف العدو خسائر فادحة جداً . ولكنها اذت بالصمت ولا اعلم سبباً لذلك .